

١٤) التعليق على كتاب الداء والدواء (من فصل عشق الصور) المجلس الحادي والأربعون

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد فنستأنف درسنا في كتاب الداء والدواء او الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي - [00:00:20](#)

العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى اذ وقفنا على قوله فصل ونختم الجواب بفصل يتعلق بعشق الصور وما فيه من المفاصد العاجلة والآجلة. فنبدأ على بركة الله ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم - [00:00:37](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد قال ابن القيم رحمه الله تعالى لا ونختم الجواب بفصل متعلق بعشق الصور وما فيه من المفاصد العاجلة والآجلة. وان كانت اضعاف ما ذكره ذاكر فانه - [00:00:59](#)

يفسد القلب بالذات واذا فسد القلب فسدت الارادات والاقوال والاعمال. وفسد ثغر التوحيد كما تقدم وكما سنقرره ايضا ان شاء الله تعالى يعني هذا تنبيه من المصنف رحمه الله انه لا ينبغي التساهل في النظر الى الصور التي - [00:01:19](#)

يجذب الالباب وتأخذ بالقلوب فان هذه الصور اذا عشقها الانسان يترتب على هذا العشق مفاصد كثيرة نرى بعض الناس يعشق المناظر الطبيعية فينشغل عن كثير من الطاعات. نرى بعض الناس يعشق اشياء من المباحات فيؤخره ذلك عن - [00:01:41](#)

كثير من الطاعات فكيف اذا تعلق القلب بصور المحرمات فان فساد القلب وفساد العقل وفساد الدين اعظم وتأثير ذلك على الاقوال والاعمال اظهر. نسأل الله السلامة والعافية ونحن نرى في واقع دنيا الناس - [00:02:12](#)

انهم اذا عشقوا الدنيا تعلق قلوبهم بها وضعف ايمانهم بالآخرة. وصار عملهم لدنياهم. وهكذا كل من عشق شيئا فانه يعمل لذلك. نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى والله سبحانه وتعالى انما حكى هذا المرض عن طائفتين للناس وهم اللوطية والنساء فاخبر -

[00:02:40](#)

عن عشق امرأة العزيز ليوسف وما راودته وكادت وكادت به. فاخبر عن الحال التي صار اليها يوسف في صبره وعفته تقواه مع ان الذي ابتلي به امر لا يصبر عليه الا من صبره الله. فان مواجهة الفعل بحسب قوة الداعي وزوال المال - [00:03:08](#)

وكان الداعي ها هنا في غاية القوة وذلك من وجوه احدها ما ركه الله سبحانه في طبع الرجل من ميل به الى المرأة كما يميل

العطشان الى الماء. والجوع الى الطعام حتى ان كثيرا من الناس يصبر عن الطعام والشراب ولا يصبر عن النساء - [00:03:28](#)

وهذا لا يذم اذا صادف حلالا بل يحمد كما في كتاب الزهد للامام احمد من حديث يوسف بن عطية الصفار عن ثابت البناني عن انس عن النبي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النساء والطيب. اصبر عن الطعام والشراب ولا

اصبر - [00:03:48](#)

عنهن طبعاً هذا الحديث آ زيادة اصبروا عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن آ لم يثبت والحديث في اسناده مقال فان فيه يوسف بن عطية الصفار وهو متكلم فيه لكن مما لا شك فيه - [00:04:08](#)

ان الله سبحانه وتعالى ذكر فساد ما تعلق به قلوب بعض الناس من النظر الى المردان وهم اللوطية وفساد قلوب بعض الناس لما

تعلق قلوبهم بعشق الصور كما حصل من امرأة - [00:04:33](#)

ليوسف وكما حصل من النسوة اللاتي قطعن ايديهن مع يوسف عليه السلام فعصم الله عز وجل يوسف وبقيت له العاقبة الحميدة وصار حال امرأة العزيز والنسوة اللاتي قطعن ايديهن الحسرة والندامة - [00:04:57](#)

ولا شك ان البلاء الذي وقع فيه يوسف عليه السلام كان عظيما لوجود قوة الداعي وزوال المانع ومع هذا عصمه الله تبارك وتعالى ولهذا ينبغي للانسان ان يسأل الله عز وجل الحفظ والصوم والعصمة. والمعصوم من عصمه الله تعالى. نعم - [00:05:24](#)

احسن لك. قال ابن القيم رحمه الله تعالى الثاني ان يوسف عليه السلام كان شابا وشهوة الشباب وحدته اقوى. نعم. الثالث انه كان عزبا ليس له زوجته سرية تكسر شدة الشهوة. الرابع انه كان في بلاد غربة يتأتى للغريب - [00:05:50](#)

فيها من قضاء الوتر وما لا يتأتى له في وطنه وبين اهله ومعارفه. الباب من باب الرابع ان الغريب يتأتى له في حال غربته ويفعل اشياء لا يفعلها في موطن اهله ومعارفه. ولهذا كره العلماء ان - [00:06:10](#)

يسافر الانسان وحده لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سفر الوحدة واخبر ان الاثنين شيطانان وان الثلاثة ركن لان الانسان اذا سافر بمفرده قد يفعل اشياء مشيب ومهينة وعظيم. لكن لو معه - [00:06:30](#)

شخص اخر ربما يفعل اشياء اهن لكن اذا صاروا ثلاثة فهنا يصعب على الانسان ان يفعل اشياء واشياء من المشينات والمهينات والمحرمات نعم الخامس ان المرأة كانت ذات منصب وجمال. بحيث ان كل واحد من هذين الامرين يدعو الى مواقعتها. ومع -

[00:06:54](#)

كذلك صبر عنها يوسف عليه السلام صبر عن جمالها ولم يبالي بمنصبها ابتغاء رضوان الله تبارك وتعالى نعم السادس انها غير ممتنعة ولا ابية فان كثيرا من الناس يزيل رغبته في المرأة ابائها وامتناعها لما يجري - [00:07:19](#)

لنفسهم ذل الخضوع والسؤال لها وكثير من الناس يزيده الالباء والامتناع ارادة وحبا كما قال الشاعر وزادني كلفا في الحب ان منعت احب احب شيء الي الانسان ما منعه. احب شيء الى الانسان ما منع. هذه الطباعة طباع في الانسان. ولذلك - [00:07:43](#)

يقولون كل ممنوع مرغوب حتى سمعت من بعض المبتلين بالنساء ان زوجته كانت جميلة ومع ذلك كان ينظر الى النساء ويلتفت اليهن ويعاكسهن حتى ان زوجته ذهبت الى المكان الذي كان يعاكس فيه النساء واذا به يعاكسها - [00:08:03](#)

هذا دليل على ان الطباع عيادا بالله اذا فسدت فما لفسادها من داء الا التوبة الصادقة نعم سلام عليكم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فطباع الناس مختلفة. فمنهم من يتضاعف حبه عند بذل المرأة ورغبتها - [00:08:34](#)

وامتناعها واخبرني بعض القضاة قضاة ان ارادته وشهوته تضحل عند امتناع امرأته او سريته او سريته وابائها بحيث لا يعاودها منهم من يتضاعف حبه وارادته بالمنع فيشتد شوقه كلما منع. ويحصل له من لذة للظفر - [00:08:55](#)

من ضد بعد امتناعه ونفاره ونثاره. واللذة بادراك المسألة بعد استصعابها وشدة الحرص على الناس طباع منهم من آآ يتودد الى امرأته فاذا رأى منها ودا ازداد لها ودا وحبا - [00:09:15](#)

ومن الناس من يتودد الى امرأته فاذا وجد منها صدا وجد هو من نفسه صدا ثلاث طباع مختلفة نعم. احسن الله اليكم. السابع انها طلبت وارادت وبذلت الجهد. فكث فكفته مؤنة الطلب - [00:09:38](#)

وذل ذل الرغبة اليها. بل كانت هي الرغبة الدليلة وهو العزيز المرغوب اليه. الثامن انه في داره وتحت سلطانها وقهرها بحيث يخشى ان لم يطاوعها من اذاها من من اذاها له فاجتمع داعي الرغبة والرغبة - [00:09:56](#)

اه قد ذكر الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله ان رجلا في دمشق كان وضيئا وجميلا وكان يبيع بعض الحاجات للبيوتات. وان امرأة ذات منصب وجمال دعتة يوما لكي يدخل اليها عليها البيت ويجلب لها الحاجة - [00:10:16](#)

فلما دخل اغلقت الباب وقالت ان لم تمكني من نفسك والا صرخت وقلت انك قد اذيتني وانك اردت اغتصابي ففكر الرجل ماذا يفعل فقال اني في هذه الحالة لا يصلح هذا الذي تدعوني اليه تدعينني اليه - [00:10:44](#)

فلابد ان انتظف وادخل الخلاء يقول الشيخ رحمه الله فدخل الرجل الخلاء فلطخ جسمه بالقاذورات بالعدرة بدنه وثيابه ثم خرج عليها واذا بها تسبه وتلعنه وتشتمه وتقول له اخرج يا قدر يا - [00:11:10](#)

هكذا وتفتح الباب ثم ذهب الى بيته وظهر نفسه يقول الشيخ ثم كان يمشي باطيب ريح منه وكان لا يضع الطيب جزاء اقعد وعلى كل حال الله سبحانه وتعالى يعصم من يشاء - [00:11:33](#)

ويحفظ من يشاء واذا رأى الله منك الاخلاص رزقك الخلاص كما رزق يوسف عليه السلام الخلاص لاخلاصه. نعم قال ابن القيم رحمه الله تعالى التاسع انه لا يخشى ان تنم عليه هي ولا احد من جهتها فانها هي الطالبة - [00:11:56](#)

راغبة وقد غلقت الابواب وغيبته الرقباء العاشر انه كان في الظاهر مملوكا لها في الدار بحيث يدخل ويخرج ويحضر معها ولا ينكر عليه. وكان الانس سابقا على الطلب وهو من اقوى الدواعي. كما قيل لامرأة شريفة من اشراف العرب ما حملك على الزنا؟ قال - [00:12:22](#)

قرب الوساد وطول السواد تعني قرب وساد الرجل من وسادة وطول السواد بيننا. السواك. طول السواك طول المكث ولذلك جاء في الحديث قال كان عندنا حصير قد اسود من طول ما مكثت نعم - [00:12:42](#)

عشر انها استعانت عليه بائمة المكر والاحتياال فاردته اياهن وشكت حالها اليهن لتستعين بهن عليه واستعانه عليهن فقال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وكن من الجاهلين. هذه من من عجائب مكر النساء - [00:13:07](#)

انهن كن يعيبن عليها كيف هي حرة وهي امرأة العزيز ثم تراوي فتاها الذي قد اشترى من السوق فهي مكنت بهن دعتهم ثم امرت يوسف بالخروج عليهن ما رأيانه اكبره وقطعن ايديهن - [00:13:27](#)

فبعد ما كنا عائبات عليهن عليها اصبحن معاونات لها واصبحنا هن ايضا يردن من يوسف ما كانت هي تريده وهنا علم يوسف ان العصمة لا تكونوا منهن الا باللجئ الى الله تبارك وتعالى - [00:14:00](#)

ولهذا قال والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فالانسان ضعيف في طبعه قوي بربه. نعم احسن الله اليك الثاني عشر انها توعدت بالسجن بالسجن والصغار. وهذا نوع الكراه اذ هو تهديد من يغلب على الظن وقوع ما هدد به - [00:14:25](#)

فيجتمع داعي الشهوة وداعي السلامة من ضيق السجن والصغار. الثالث عشر ان الزوج لم لم يظهر منه الغيرة والنخوة ما يفرق به بينهما ويبعد كلا منهما عن صاحبه. بل كان غاية ما قابلها به ان قالت ليوسف اعرض عن هذا وللمرء - [00:14:52](#)

واستغفر لذنبك انك كنت من الخاطئين وشدة الغيرة للرجل من اقوى الموانع. وهنا لم يظهر منه غيرة ومع هذه الدواعي كلها فائز مرضاة الله وخوفه وحمله حبه لله على ان على على ان ان اختارت فلن اختار السجن على الزنا - [00:15:12](#)

قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه وعلم انه لا يطيق صرف ذلك عن نفسه. وان ربه تعالى ان لم يعصمه ويصرف عنه كيدهن صبا اليهن بطبعه. وكان من الجاهلين وهذا من كمال معرفته بربه وبنفسه. وفي هذه القصة من العبر والفوائد والحكم ما يزيد عن الالف فائدة. لعلنا ان وفق - [00:15:32](#)

الله ان نفرضها في مصنف مستقل. لا شك ان قصة يوسف عليه السلام كما ذكره الله تبارك وتعالى في اوله لقد كان في ونحن نقص عليك احسن القصص وقال في اخره لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب - [00:15:56](#)

ففيها من الفوائد والعبر ما ذكره المصنف رحمه الله ما يزيد على الف فائدة وهذه الفوائد الالف التي ذكرها المصنف رحمه الله اه و اشار اليها من قصة يوسف عليه السلام انما - [00:16:16](#)

تخرج بالمنطوق ودلالة التضمن ودلالة الالتزام فحينئذ تكون الفوائد مجاوزة الالف قطعاً. والخاصة ان الخلاص ان الخلاص انما يكون بسبب الاخلاص. ومن هنا انه على امر نفسي واياكم ان اذا وقعنا في ذنب - [00:16:34](#)

بل ندرك ان في اخلاصنا شيئاً اذا وقعنا في ذنب فلنعالج اخلاصنا فان المخلص مخلص واعظم ما نعالج به الذنوب الاستغفار والاخلاص للواحد القهار نعم قال رحمه الله تعالى والطائفة الثانية الذين حكى الله عنهم العشق هم اللوطية كما قال تعالى وجاء اهل المدينة يستبشرون - [00:17:04](#)

قال ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون. قالوا قالوا او لم ننهك عن العالمين؟ قال هؤلاء هؤلاء بناتي انتم فاعلين فعمروك انه لفي سكرتهم يعمهون. فهذه الامة عشقت فحكاها سبحانه عن طائفتين. عشق كل منهما - [00:17:37](#)

ما حرم عليه من الصور ولم يبالي بما فيه بما في عشقه من الضرر. وهذا داء اعياء اطباء دواؤه وعز عليهم وهو والله الداء العضال
والسم القتال الذي ما علق بقلب الا وعز على الوري خلاصه من اساءة - [00:17:57](#)
ولا اشتعلت ناره في مهجة الا وصعب على الخلق تخليصها من ناره. لا شك ان عشق المردان دواء ولهذا كانت العقوبة في الشريعة
الاسلامية شديدة على هذا الذنب فمن عمل عمل قوم لوط فانه لا - [00:18:17](#)
آآ لا ينظر اليه ابكر هو ام سيد لا ينظر ابكر هو ام سيد؟ يقتل الفاعل والمفعول به لعظم هذه الجريمة ولانها لا دواء لها ولو كان لها دواء
لما كان القتل - [00:18:41](#)
علاجاً لهذا المرض العضال ولا شك ان هذا اقسم نعم احسن الله اليك وهو اقسام تارة يكون كفراً لمن؟ لمن اتخذ معشوقه ندا يحبه كما
يحب الله. فكيف فكيف اذا كانت - [00:19:03](#)
واعظم محبة الله في قلبه. فهذا عشق لا يغفر لصاحبه. فانه من اعظم الشرك والله لا يغفر ان يشرك به. وانما يغفر وانما يغفر للتوبة
الماحية مما دون ذلك. وعلامة العشق الشركي وعلامة العشق الشركي الكفري ان يقدم العاشق رضاء - [00:19:19](#)
معشوقه على ربه واذا تعارض عنده حق معشوقه وحظه وحق ربه وطاعته قدم حق معشوقه على حق ربه واثّر الرضاء على رضاه
وبذل له وبذل له انفس ما يقدر عليه وبذل لربه ان بذل اردأ ما عنده - [00:19:39](#)
افرغ وسعه في مرضاة معشوقه وطاعته. والتقرب اليه. وجعل لربه ان اطاعه الفضلة التي تفضل معشوقه من يعني العشق الشركي
من اوضح صورته من اوضح صورته ان الانسان افعلوا ضد ما امر الله به ارضاء لمعشوقه - [00:19:59](#)
ارضاء لمعشوقه مثال ذلك ما جاء في قصة اه الرجل الذي وقع في الزنا فامر الشيطان ان يسجد له فسجد فاذا الانسان وقع في
عشق الصور الى درجة ان معشوقه لو امره بالسجود له لسجد هذا هو العشق - [00:20:27](#)
ان معشوقه يأمره بالكفر والشرك فيطيعه هذا المقصود بالعشق الشركي الكفري المحرم هذا القسم الاول نعم سلام عليكم. فتأمل حالك
فلعشاق الصور تجدها مطابقة لذلك. ثم ضع حالهم في في كفة وتوحيدهم وايمانهم في كفة - [00:20:55](#)
ثم زن وزنا يرضى الله به ورسوله يطابق العدل. وربما صرح العاشق منهم بان وصل معشوقه احب اليه من من توحيد ربه كما قال
العاشق الخبيث يترشف من فم من فم رشقات هن احلى فيه من التوحيد. اعوذ بالله. اعوذ بالله من - [00:21:20](#)
غزالان اعوذ بالله من الخذلان نعوذ بالله من الخذلان هذه العيشة ادى ببعض الناس الى الردة تركوا الاسلام تنصر بعضهم ازاء هذا
العشق الخبيث وتهود بعضهم اذا هذا العشق اللعين - [00:21:40](#)
وصار بعضهم سيخيا او هندوسيا بسبب هذا العشق الباطل الفاسد الذي لا يدوم الا ايام وليالي وسنوات. نعم احسن الله اليك. وكما
صرح الخبيث الاخر ان وصل معشوقه اشهى الي من رحمة ربه وقد مر. بلا ريب ان هذا العشق من اعظم الشرك وكثير - [00:22:01](#)
منهم يصرح بانه لم يبقى في قلبه طول. يقول صرح الخبيث الاخر بان وصل معشوقه اشهى اليه من رحمة ربه حتى قال عيانا بالله
يخاطب معشوقه وصلك اشهى الى فؤادي - [00:22:28](#)
من رحمة الخالق الجليل. اعوذ بالله اعوذ بالله من الخذلان. نعم احسن الله اليك بل قد ملك عليه قلبه كله فصار عبدا محضا من كل
وجه لمعشوقه فقد رضي هذا من عبودية الخالق جل - [00:22:50](#)
جلاله بعبودية مخلوق مثله. فان العبودية هي الكمال الحب والخضوع. وهذا قد استفرغوا قوة حبه وخضوعه وذله فقد اعطاه حقيقة
العبودية ولا نسبة بين ولا نسبة بين مفسدة هذا الامر العظيم مفسدة الفاحشة. فان تلك ذنب - [00:23:09](#)
كبير لفاعله حكم امثاله. مفسد هذا العشق مفسدة الشرك. وكان بعض وكان بعض الشيوخ من العارفين يقول لن ابتلى الفاحشة مع تلك
الصورة احب الي من ان ابتلى فيها بعشق يتعبد لها قلبي ويشغله عن الله. بالنسبة - [00:23:29](#)
الذنوب اذا لم يكن معها شرك لا شك ان الذنب اهون من الشرك لكن ان يصل بالانسان ان الذنب يصبح عنده اعظم من التوحيد او ان
طاعة معشوقه يصبح عنده اعظم من طاعة الله عز وجل - [00:23:49](#)
هذا لعمل الله الخسارة العظمى ولذلك العشق الشركي الكفري اعظم من شرب الخمر واعظم من الغيبة والنميمة واكل اموال الناس

بالباطل لانه معصية وشرك لانه ذنب وشرك ولهذا كان اخطر واخطر. نعم - 00:24:14

احصل لايك ودواء هذا الداء القتال ان يعرف ان ما ابتلي به من نقف على هذا صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - 00:24:45